222737 ـ إشكال حول الشفاء بالعسل مع مرضى السكر.

السؤال

بعض المشككين في الدين يقول : إن العسل غير مفيد لمرضى السكرى ، بل من الممكن أن يصيب الإنسان بهذا المرض ، فكيف نرد عليهم ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

يقول الله عز وجل : (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) النحل/ 68 ، 69 .

والتنكير في قوله تعالى : (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) يفيد أنه شفاء لبعض الأدواء لا كلها ، ويدل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وصف لبعض الأدواء غير العسل ، ولو كان العسل شفاء لكل داء لاكتفي به ، ولكان أولى بقوله صلى الله عليه وسلم: (شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ) من الحبة السوداء التي ورد الحديث بخصوصها .

فوصفه صلى الله عليه وسلم للأدواء الأدوية المختلفة ، كما هو معلوم في أبواب الطب النبوي ؛ يدل على أن العسل شفاء لبعض الأدواء لا كلها .

أما الاعتراض على قوله تعالى : (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) بأن العسل يمكن أن يصيب الإنسان بداء السكري ، فهذا جوابه من وجوه :

أولا :

أن من أهل الطب والمعرفة بخصائص الأطعمة والأشربة من يقطع بأن العسل ـ الطبيعي ، غير المغشوش ـ مفيد لداء السكري ، وإن الإفراط فيه فقط هو المضر ، والإفراط مضر بكل حال في كل شيء .

وينظر للفائدة الرابط التالي :

http://consult.islamweb.net/consult/index.php?page=Details&id=2175696

ثانيا :

من المعروف عند الطب والصيدلة : أن الأدوية المعروفة لعلاج الأمراض ، إن لم يتناولها المريض بنسب معينة ، وفي أوقات وأحوال معينة ، يحددها أهل الاختصاص ؛ فإن هذه الأدوية قد تعود بالأضرار الجسيمة على المريض ، بل قد تؤدي إلى وفاته أحيانا .

فيقال : هب العسل دواء من تلك الأدوية ، وتحكمه قوانينها ، فلأي شيء ينفى أن يكون علاجا ، لأجل ما قد يحدث لبعض الناس من أعراض جانبية ، أو لأجل عدم ملاءمته لبعض المرضى ، أو لأجل التضرر بالإفراط في تناوله ، أو ... فهل خرج بذلك كله عن قانون الدواء ، وطبائع الأدوية ؟!

ثالثا :

أن كثيرا من أنواع العسل التي تتوفر في المحلات مغشوشة وغير صافية ، يخلط فيها العسل بما ليس منه ، وقد يخلط بالسكر فيعود بالضرر ، فيظن الظان أن هذا بسبب تناول العسل ، وهو في الحقيقة بسبب ما خالط العسل من الأخلاط التي تضر خاصة مرضى السكري .

ينظر للزيادة حول ذلك : جواب السؤال رقم : (114167) .

وينظر أيضا للفائدة : جواب السؤال رقم : (173268)

والله تعالى أعلم .